

نجل العودة: الدعم الأمريكي حيوي لبن سلمان الفاقد للشرعية

مروان رجب

"ليس لدى محمد بن سلمان شرعية شعبية. إنه ليس منتخبًا، ولا يمثل الجمهور (...). ولذا فإن دعم الخارج حيوي لوجود حاكم من هذا النوع" ..

بهذه الكلمات برر الباحث السعودي "عبدالـ العودة"، نجل الداعية المعتقل "سلمان العودة"، حرصه على عهد المملكة على علاقة وثيقة مع مسؤولي الإدارة الأمريكية، خاصة "جاريد كوشنر" صهر الرئيس "دونالد ترامب" ومستشاره، وذلك في حدثه لموقع "ميدل إيست آي" البريطاني.

وندد الزميل في مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورجتاون بـ"اللامبالاة الغربية لانتهاكات حقوق الإنسان في المملكة"، بما في ذلك قضية والده، الذي اعتقلته السلطات السعودية عام 2017، في إطار حملة مكثفة ضد المعارضة بالمملكة، وتطلب النيابة العامة بإعدامه.

واعتبر "عبدالـ" أن "الولايات المتحدة تضع بيضها كلها في سلة واحدة" بدعم "بن سلمان" على الرغم من ارتكاب فظائع متكررة في ظل حكمه، قائلاً: "إنه أمر خطير وغير حكيم أن نعتقد أن بن سلمان هو السعودية".

وبعد إلقائه محاضرة بجامعة جورجتاون في وقت سابق من هذا الأسبوع، حيث نجل "العودة" المسؤولين الأمريكيين على التواصل مع الجمهور السعودي والتحدث إلى الناشطين والمثقفين والاقتصاديين وغيرهم من كانوا يعملون لتحسين أوضاع حقوق الإنسان في المملكة.

وأضاف: "حقاً إنه أمر مخز أن نرى مدى صمت الكثير من الناس، والأكثر خزياناً هو أن نرى الغرب يدعم (بن سلمان) رغم كل ما جرى".

علاقة وثيقة

وعن العلاقة الوثيقة بين "بن سلمان" و"كوشنر"، قال: "كلا الرجلين قد يكون معجبًا بشخصية الآخر، لكنهما يرتبطان أيضًا بمصالح متبادلة".

وأوضح الباحث السعودي أن "بن سلمان يريد أن يقبله الغرب، وكوشنر استخدم علاقته به لترويج خطته

الخاصة بصفة القرن".

وشدد "عبدالـ العودة" على ضرورة "الاستمرار في الضغط على بن سلمان لتقليل تعسفيه؛ لأنـه "إذا بات دون رادع، فسيفعل كل الفطائع التي يمكن التفكير فيها"، حسب قوله.

كما ندد نجل الداعية السعودي البارز بالإعدامات التي نفذتها المملكة بحق 37 معارضـا يوم الثلاثاء الماضي، في 5 مناطق مختلفة، هي العاصمة الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، ومنطقة القصيم (وسط البلاد) والمنطقة الشرقية حيث معظم السكان من الأقلية الشيعية.

تـوحـدـ المـعـارـضـين

واعتـبرـ "عبدالـ العـودـةـ" أنـ تلكـ المـمارـسةـ تـثـبـتـ أنـ "بنـ سـلـمـانـ يـوـحدـ السـعـودـيـيـنـ ضـدـهـ"، مـضـيفـاـ: "يـجـتمعـ الشـيـعـةـ وـالـسـنـنـةـ الـآنـ مـعـاـ لـمـنـاقـشـةـ مـسـتـقـبـلـ الـمـمـلـكـةـ، لـمـ أـرـ قـطـ مـثـلـ هـذـاـ التـقـارـبـ بـيـنـ الـلـيـبـرـالـيـيـنـ وـالـإـسـلـامـيـيـيـنـ، بـيـنـ النـسـوـيـاتـ وـالـإـسـلـامـيـيـيـنـ، بـيـنـ الـفـصـائـلـ الـمـخـلـفـةـ فـيـ الـمـجـتمـعـ السـعـودـيـ".

وعـنـ تـمـتـعـ "بنـ سـلـمـانـ" بـقـيـصـةـ قـوـيـةـ عـلـىـ السـلـطـةـ رـغـمـ التـقـارـيرـ الـتـيـ تـفـيدـ بـأـنـ أـفـرـادـ الـعـائـلـةـ الـمـالـكـةـ غـيرـ رـاضـيـنـ عـنـ سـلـوكـهـ الـخـاطـئـ، قـالـ الـبـاحـثـ السـعـودـيـ إنـ "بنـ سـلـمـانـ غـيرـ مـحـبـوبـ بـيـنـ الـأـمـرـاءـ، لـكـنـهـ يـرـونـ أـنـ الـهـجـومـ عـلـىـ الـمـلـكـ وـولـيـ عـهـدـهـ يـمـثـلـ تـهـديـداـ لـسـلـطـةـ الـحـكـمـ ذـاتـهـ، وـلـمـيـازـاـتـهـ كـأـفـرـادـ بـالـعـائـلـةـ". وـكـانـ "الـعـودـةـ" الـأـبـ قدـ اـقـترـحـ تـغـيـيرـاتـ شـامـلـةـ عـلـىـ النـظـامـ الـحاـكـمـ فـيـ السـعـودـيـةـ عـامـ 2011ـ، دـونـ تـجـريـدـ أـفـرـادـ الـعـائـلـةـ الـمـالـكـةـ مـنـ سـلـطـتـهـمـ، عـنـدـمـاـ شـارـكـ فـيـ التـوـقـيـعـ عـلـىـ التـمـاسـ لـعـشـرـاتـ النـاشـطـيـنـ، دـعـواـ فـيـهـ إـلـىـ مـلـكـيـةـ دـسـتـورـيـةـ وـمـجـلـسـ تـشـرـيـعـيـ مـنـتـخـبـ وـقـضـاءـ مـسـتـقـلـ، لـكـنـهـ اـكـتـفـيـ بـرـسـائـلـهـ الـرـوـحـيـةـ لـمـتـابـعـيـهـ عـبـرـ "توـيـيـترـ" مـنـذـ صـعـودـ "بنـ سـلـمـانـ" إـلـىـ سـدـةـ السـلـطـةـ.

وـمـعـ بـدـايـةـ أـرـزـمـةـ الـخـلـيجـ، حـيـثـ فـرـضـتـ الـمـمـلـكـةـ وـحـلـفـاؤـهـاـ الإـقـلـيمـيـوـنـ حـسـارـاـًـ عـلـىـ قـطـرـ، طـلـبـ مـنـ "الـعـودـةـ" إـلـانـ إـدـانـةـ صـرـيـحةـ لـلـدـوـحةـ، وـهـوـ مـاـ رـفـضـهـ مـطـالـبـاـ الـحـكـمـ السـعـودـيـةـ باـحـترـامـ صـمـتهـ.

وـعـنـدـمـاـ لـاحـتـمـالـاتـ تـخـيـفـ حـدـةـ الـأـرـزـمـةـ بـاـتـصالـ جـرـىـ بـيـنـ "بنـ سـلـمـانـ" وـأـمـيرـ قـطـرـ "تمـيمـ بنـ حـمـدـ آـلـ ثـانـيـ"، فـيـ سـيـتمـبـرـ/ـأـيلـولـ 2017ـ، نـشـرـ "الـعـودـةـ" تـغـرـيـدةـ (ـمـحـذـوفـةـ الـآنـ)ـ تـدـعـيـهـ إـلـىـ التـقـارـبـ بـيـنـ قـادـةـ الـخـلـيجـ "لـصـالـحـ شـعـوبـهـمـ"، دـونـ تـحـدـيـدـ هـوـيـتـهـمـ.

وـفـيـ الـأـسـبـوعـ ذـاتـهـ، اـعـتـقـلـتـ السـلـطـاتـ السـعـودـيـةـ الـدـاعـيـةـ الـبـارـزـ، وـمـعـ اـسـتـمـارـ مـحاـكـمـتـهـ وـالـمـطـالـبـةـ بـإـعـدـامـهـ، كـانـ نـجـلـهـ "عبدالـ العـودـةـ"ـ يـوـاـصـلـ الـحـدـيـثـ الـعـلـنـيـ عـنـ مـحـنـةـ وـالـدـهـ فـيـ وـسـائـلـ الـإـلـعـامـ، وـعـبـرـ نـشـرـ مـقـالـاتـ اـفـتـاحـيـةـ بـالـصـفـحـ الـكـبـرـىـ.

عقـابـ جـمـاعـيـ

وـإـزـاءـ ذـلـكـ، وـاجـهـ نـجـلـهـ "الـعـودـةـ"ـ ردـ فعلـ عـنـيـفـاـ مـنـ الـمـمـلـكـةـ، إـذـ رـفـضـتـ الـحـكـمـ السـعـودـيـةـ تـجـدـيدـ جـوـازـ سـفـرـهـ، وـمـنـعـتـ سـفـرـ 17ـ مـنـ أـفـرـادـ عـائـلـتـهـ.

وعلق "عبدالله" على هذه الإجراءات قائلاً: "لقد جربنا الصمت؛ لم ينجح هذا مطلقاً. أنا دائمًا مع فكرة أن الضغط فقط هو ما يجدي".

ورغم أن نجل "العودة" يعلم أن صراحته تلك قد يدفع ثمنها شخصياً، خاصة بعد جريمة اغتيال الكاتب الصحفي "جمال خاشقجي" داخل القنصلية السعودية بإسطنبول في الثاني من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لكن ذلك لا يبدو مرعباً له.

"ربما أكون خائفًا في بعض الأحيان، لكن مبادئي أكبر من ذلك (...) قراري بالتحدث أكبر من ذلك" .. هكذا أكد "عبدالله" بتحدة.

المصدر | الخليج الجديد + متابعات